

## الفصل الخامس عشر

مشروع إقامة أول فرقة للرقص المسرحي  
من الأطفال الصم والبكم تحت سن ١٨ سنة  
فى مصر والشرق الأوسط - برعاية وزارة الثقافة

الفنان المبدع / فاروق حسن - وزير الثقافة

تحية طيبة وبعز

أتشرف به بعرض الآتى على سيادتكم :-

أن المستقبل فى بلادنا مضموناً بقدرات أبنائه ، وإذا كنا نخطط وننفذ مشاريع لرعاية عقول وأجسام أطفالنا الأسوياء فإن الجهود لابد وأن تتضاعف مرات ومرات من أجل الفئات ذوى الاحتياجات الخاصة .

هذه الدعوة الكريمة وكما تعلم سيادتكم أطلقتها سيدة مصر الأولى ورعاية الطفولة السيدة الفاضلة / سوزن مبارك .. من أجل ابتكار وسائل جديدة تساهم فى دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى المجتمع

وتنفيذاً لهذه الدعوة الكريمة فقد قمت بالعمل الجاد الطموح واقتحمت مجال الرقص المسرحى بمجموعة تجريبية من الأطفال الصم والبكم وحلمت منذ خمسة أعوام بولادة أول فرقة للرقص المسرحى من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة السمعية فى مصر والشرق الأوسط ومنذ خمسة أعوام وأنا أعمل بكل كفاح لا نجاح هذا الحلم وتحقيقه على أرض الواقع . واتجاهى فى مسرح الصم الراقص الذى نحن بصدد الحديث عنه أن تعتمد العروض الفنية التى يؤديها

الأطفال الصم والبكم على لغة التعبير الحركى لأن الحركة هى لغة كل البشر والإنسان الأول تعرف على لغة الجسد قبل أن يتعرف على اللغة المنطوقة وبمقدور مثل هذه العررض أن تحقق التفاهم والتواصل بين الصم والأسوياء وبها يتفتح عالم الصم المنغلق أمام الأسوياء مما ينتج عنه دمج الأطفال الصم داخل المجتمع بشكل إنسانى راقى وفى إطار فنى بهيج - وهذا الفكر مصرى خالص وجديد وغير متعارف عليه فى عالم الإبداع والإعاقة ، وعلى عكس الاتجاه السائد لعررض الصم والبكم فى مختلف الأقطار العربية . إذ تعتمد هذه العررض السائدة فى العالم العربى على لغة الإشارة الخاصة بفئة الصم كلغة حوار داخل العمل الفنى .

ومن هنا يأتى غموضها على المشاهدين الأسوياء ، ولا تحقق هذه العررض الإشارية الهدف المنشود منها . إذ أن ليس كل المشاهدين لعررض الصم الإشارية يجيدون لغة الإشارة وليسوا مطالبين بأن يجيدوها ، وبالتالي فإن تلك العررض الفنية الإشارية تفتقد لأهم عنصر من عناصر النجاح ألا وهو التفاهم بين المرسل والمتلقى مما يترتب عليه عدم إدراك الجمهور للأحداث التى تدور على خشبة المسرح ، وفى المقابل يشعر فريق المؤدين من الأطفال الصم بخيبة أمل لعدم تفاعل الجمهور معهم وعدم قدرتهم على تحقيق التواصل مع الأسوياء حتى عن طريق اللعبة المسرحية . وهذا ما دفعنى وبشدة للسعى والاجتهاد والتجريب لاكتشاف اتجاه فنى غير تقليدى ومبتكر باستطاعته تحقيق دمج الأطفال الصم داخل المجتمع بشكل إنسانى راقى وفى إطار فنى بهيج ولم أجد أفضل من الرقص المسرحى إذ يعد التعبير الحركى كآى لغة والغرض من أى لغة هو التفاهم والتواصل ، ولغة الجسد أقدم لغة عرفها البشر كانت ولا تزال من أرقى وأجمل اللغات التى تعرف عليها الإنسان ويكمن سر جمالها فى أنها مشتقة من أصل

الحياة فالحركة أساس الحياة وبالحركة يفرق الإنسان بين الجماد والكائن الحي، وأنتى أرى أنه إذا أردنا أن نجعل الأطفال الصم يتحدثوا عن كل شىء وكل الناس فلا بد وأن نجعلهم يتحدثوا باللغة التى يفهمها هؤلاء الناس . أى أن محور فلسفة مسرح الصم الراقص أن نجعل الأطفال الصم يتحدثوا بلا حوار ونجعل الأسوياء يفهموا بمجرد أن يشاهدوا ولا يخفى على سيادتكم سيدى الوزير بأن الحركة قائمة على الانفعال والرقص فى مضمونه حاله تعتمد بالأساس على الموسيقى كما هو معروف .

وعندما نستمع نحن إلى الموسيقى تطرب النفس وتسبح الروح فى فضاء الخيال الرحب وتتحرك المشاعر ويتميل الجسد تعبيراً عن الانفعال بتلك الموسيقى (هذا هو حال السامعين) ولكن ما بالكم سيدى الوزير إذا استطعنا أن ننقل تلك المشاعر المرهفة والأحاسيس الرائعة بتلك الموسيقى لهؤلاء الأطفال الصم الذين حرموا نعمة السمع وجعلناهم يشعرون وينفعلون فى إبداع تام على أنغام قطعة موسيقية لا يسمعون من أنغامها شيئاً ويعزفون بأجسادهم لوحة فنية راقصة فى انسجام تام.. الأمر وإن بدا مستحيلاً إلا أنتى تكنت من تحقيقه على أرض الواقع ليس مرة واحدة أى ليس بعرض فنى واحد بل مرات ومرات ..

الأمر فقط بحاجة إلى الإيمان الصادق بقدرات هؤلاء الأطفال الصم وطاقتهم الإبداعية وبحقهم فى الحياة الثقافية والإبداع مثلهم فى ذلك كمثل الأسوياء من ملايين البشر...

وليكن اهتمامنا سيدى الوزير بهؤلاء الأطفال بقدر جهودهم المبذولة لتحدى أعاقتهم ، إن فى جميع مشاعر الطفل الأصم قيود كالسجين وليس له فى غير الفن

من بشير يأتى بالإفراج فبمقدور الفن وحدة أن يحزر الطفل الأصم من كل القيود النفسية والاجتماعية ومن خلال عملى مع هؤلاء الأطفال لسنوات وتفهمى لميولهم ورغباتهم فإننى أوكد لسيادتكم بأنه ليس فى غير الفن والإبداع ما ينقذ من الأوجاع ويخفف أثقال الإعاقاة القاسية فالفن وحده يجمل الحياة ويقلل قبحها ويوحد بين مشاعر الجميع أسوياء ومعاقين فى إطار من الحب والرحمة وقبول الآخر قبل البدء بالرفض .

أن مسرح الصم الراقص الذى اقترحه وان بدا أمراً مستحيلاً إلا أن تحقيقه ممكناً وأنا أوكد لسيادتكم على ذلك . وأن هذا المسرح يفرض نفسه فى ظل حاجة الأطفال الصم الملحة لوجوده ، وإذا كانوا هؤلاء الأطفال قد حرموا نعمة السمع والقدرة على النطق فقد وهبهم الخالق ملكه الإبداع وقدرة فائقة على التعبير الجسدى وبداخل هؤلاء الأطفال طاقات إبداعية هائلة فى انتظار من يكتشفها ويفجرها - كما أن هؤلاء الأطفال يحاولون قدر استطاعتهم الإفلات من واقعهم الصامت القبيح ويقولون له لا والإفلات هنا ليس معناه الهروب من القدر أو الانعزال عن العالم المحيط بهم بل يريدون ذاك الهروب النابض بالتحدى فهم يريدون أن يفروا من وحدتهم وعزنتهم ويلقون بأنفسهم فى أحضان مجتمعهم الرحب ، وأن التجربة الشخصية لى على مدار خمسة أعوام فى العمل المسرحى التجريبى مع هؤلاء الأطفال أكدت بأن هؤلاء الأطفال من خلال المسرح وبمشاركتهم الفنية يشعرون بكيانهم وبأهميتهم وبأنه مرغوب فيهم وغير مهمشين فى المجتمع بل جزء منه ولهم دور فيه ويسعون لإثبات ذاتهم بل والتأكيد على دورهم الفعال فى المجتمع . كما أنهم ومن خلال عروضهم الفنية الراقصة الرائعة يريدون أن يقولوا لكل من حولهم أنهم قادرين على الإبداع برغم إعاقاتهم السمعية قادرين على الإبداع فى مجال فنى يعتمد بالأساس على حاسة السمع ولن تحول

الإعاقة بينهم وبين الإبداع ، ويتجلى هذا الإبداع حين يقوموا بتقديم أحد العروض الفنية الراقصة على قطعة موسيقية لا يسمعون من أنغامها شيئاً وقمة الإبداع حين يغلف أداءهم بالهارموني وينبض بالإحساس الصادق المعبر - أن مسرح الصم الراقص الذى أنشده نابج من حاجة الأطفال الصم إلى وجوده وهو منهج يستند إلى واقع ويتطلع إلى هدف وليس فراغ .

ومن خلال عملى كمخرج ومدرّب بالجمعيات الأهلية قمت بتكوين وتدريب مجموعة تجريبية من الأطفال الصم والبكم أطلقت عليها اسم فرقة الصامتين للرقص المسرحى تحت سن ١٨ سنة وقمت بتدريبهم من خلال ورش عمل مسرحية راقصة استمرت عدة شهور قمت خلالها بتصميم عروض راقصة تتناسب وقدراتهم . ولقد أبهرت عروض هذه الفرقة كل المشاهدين لها وأبهرت كبار الفنانين والإعلاميين والمسؤولين لدرجة جعلتهم يصرحوا بأن مصر أصبحت رائدة فى مسرح ذوى الاحتياجات الخاصة . لقد فاق نجاح هؤلاء الأطفال كل التوقعات وبرغم قلة كل الإمكانيات .

### سيدي الوزير :

أننى لم أقدم لسيادتكم بهذا المشروع الثقافى والإنسانى إلا بعد أن تم واكتمل نجاحه بكل المقاييس الفنية والإنسانية والحضارية ولقد حصدت فى هذا الإطار إشادة منظمة اليونسيف الدولية على الجهد الذى بذلته لإعداد هذه التجربة الفريدة ، ومنحت لقب سفير شرفى من اللجنة الفنية بالجمعية المصرية الدولية لمكافحة الإدمان على هذه التجربة الناجحة مع هؤلاء الأطفال الصم .

لذا فإننى اتشرف بوضع تلك التجربة الفنية بين يديكم الكريمتين التى أبدعت العديد من الأعمال والإنجازات الفنية الرائدة التى وضعت مصر فى مصاف البلاد المتقدمة ثقافياً والتي ستظل للأبد شاهد عيان على جهود سيادتكم

الرائعة لصنع صحوّة ثقافية هائلة فى مصر كما أنكم أعدتم البريق والجمال للهوية الثقافية المصرية ولا يخفى على أحد فى العالم بأن سيادتكم تبنيتم مشروعاً ثقافياً فى كل أفرع الثقافة وصنعتم نهضة ثقافية شاملة فى مصرنا الحبيبة .

لذا فإننى أرجو من سيادتكم تبني وزير الثقافة لهذا الاتجاه الفنى المغاير وتبني إقامة أول فرقة للرقص المسرحى من الأطفال الصم والبكم فى مصر والشرق الأوسط تحت سن ١٨ سنة برعاية وزارة الثقافة المصرية الرائدة .

على أن يتم التنسيق فى هذا الشأن مع مدير المركز القومى لثقافة الطفل ليصبح قصر ثقافة جاردن سيتى هو مقر هذه الفرقة حيث أنه المنوط بالأعمال التجريبية لذوى الاحتياجات الخاصة . على أن يقوم المركز القومى لثقافة الطفل بالإعلان عن مبادرة وزارة الثقافة لإقامة أول فرقة للرقص المسرحى من الأطفال الصم تحت سن ١٨ سنة وعلى الراغبين من الأطفال الصم فى الانضمام إلى الفرقة التقدم لاختبار القدرات والميول الفنية بقصر ثقافة جاردن سيتى حتى يتم اختيار جميع أعضاء الفرقة وعددهم حوالى عشرين طفلاً

ويشرفنى بأن تسندون لى سيادتكم تدريب هذه الفرقة وأن أصبح مخرج ومصمم عروضها والمسئول الفنى عنها نظراً لخبرتى فى هذا الاتجاه كما تقدمت لسيادتكم سالفاً .

كما أننى أطمح من سيادتكم وأتمنى احتضانكم لهذه الفرقة بعد أن تتم ولادتها وترى النور على يديكم الكريهتين التى أبدعت العديد والعديد من الأعمال الفنية والإنجازات خالدة الذكر والتى ستظل للأبد شاهد عيان على نهضة مصر الثقافية التى صنعتموها سيادتكم .

كما أتمنى تفعيل مشاركة هذه الفرقة فى الحفلات والمهرجانات القومية والدولية داخل وخارج مصر باعتبارها واجهة حضارية ومشرفة لمصرنا الحبيبة .

**سيدي الوزير :**

لا يخفى على سيادتكم بأن دور مصر الثقافي الرائد يحتم علينا السبق فى الإعلان عن ولادة هذا الاتجاه الثقافى المعايروالمختلف عن الاتجاه السائد فى العالم العربى وبما لا شك فيه بأن سيادتكم جعلتم مصر واحة الإبداع الحر والفريد والمختلف باحتضانكم لكل الفنون المغايرة عما هو موجود على الساحة الفنية والثقافية العربية إيماناً من سيادتكم بأن الفن مقياس تطور الشعوب .

وأقولها وبكل ثقة سيدي الوزير أن مثل هذا الاتجاه الفنى الذى نحن بصدده الحديث عنه أن لم يرى النور فى عهد سيادتكم الزّخر بالإنجازات الثقافية الرائعة فلن تكبت له الحياة أبداً .

لذا فإننى أتوجه إلى سيادتكم باسم آلاف الأطفال الصم من أبناء مصر بأن تضى لهم وزرة الثقافة الرائدة شمعة أمل جديدة وتعيد لهم الحياة من جديد وتتبنى الوزرة هذا المشروع الذى سيعمل على دمج الأطفال الصم فى المجتمع بشكل إنسانى راقى وفى إطار فنى بهيج حتى تستعيد الحياة حيويتها ويتم تحرير الطفل الأصم جسداً ونفساً وروحاً استناداً لبدأ التعبير الحر للإنسان الحر فى المجتمع الحر . ولا شك بأن النجاح سيكون عظيماً بحجم الجهود المبذولة لتحقيقه على أرض الواقع .

**مقدم المشروع**

رضا عبير العزيرى

مرفق بعض المقالات الصحفية التى أشارت بالتجربة .





الدراما والطفل الأصم

## الدراما والطفل الأصم المؤلف فى سطور

رضا عبد العزيز

- ✍ مدرس ومشرف الدراما بإحدى مدارس الأمل للصم وضعاف السمع .
- ✍ موسيقى وعضو نقابة المهن الموسيقية المصرية .
- ✍ مخرج ومؤلف وكوريفرافر لعروض الأطفال الصم .
- ✍ رائد مسرح الصم الراقص ومؤسس أول فرقة تجريبية من الأطفال الصم للرقص المسرحى بالشرق الأوسط أطلق عليها فرقة الصامتين .
- ✍ مشرف الدراما ومخرج ومدرّب بالعديد من المراكز الخاصة والجمعيات الأهلية العاملة فى رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة .
- ✍ حاصل على لقب سفير شرفى من الجمعية المصرية الدولية لمكافحة الإدمان تقديراً لجهوده الإنسانية فى مجالات عدة .
- ✍ حاصل على تكريم وشهادات تقدير وإشادة من منظمة اليونسيف الدولية ومن مختلف الهيئات والجمعيات الأهلية المصرية .
- ✍ قام بتصميم وإخراج العديد من العروض الرائعة للأطفال الصم منها على سبيل المثال :

١- دموع الفرح ١٩٩٩ .

٢- دقة زر ٢٠٠٠ .

٣- رسالة سلام من مصر للقدس ٢٠٠١ .

٤- الملائكة أيضا تموت ٢٠٠٢ .

٥- الرداء الأسود ٢٠٠٣ .

(إهداء لروح الفنانة الأسطورة سعاد حسنى ٢٠٠٤).

وجدير بالذكر أن فرقة الصامتين للرقص المسرحى التى أسسها المخرج رضا عبد العزيز تعد أول فرقة للرقص المسرحى من الأطفال الصم تحت سن ١٨ سنة على مستوى الشرق الأوسط ، وقد لاقت عروض الفرقة نجاحاً رائعاً كما فى المركز الثقافى الفرنسى بالقاهرة بمهرجان اليوم العالمى لإعلان حقوق الطفل المعاق تحت إشراف مستر / فانسون جريمو- مدير المركز الذى عبر عن عميق إعجابه وإنبهاره بأداء الأطفال الصم الرائع .

وكذا فى مهرجان عيد الأم الواعية الذى تقيمه الجمعية المصرية الدولية لمكافحة الإدمان ويعد هذا المهرجان أكبر مهرجانات الجمعيات الأهلية فى مصر، وشاركت الفرقة أيضا فى العديد من المهرجانات وحفلات الجمعيات الأهلية المصرية .

وقد صرحت السيدة / ونداد الصياد - مستشارة التربية المسرحية بوزارة التربية والتعليم عقب مشاهدتها لعرض الملائكة أيضا تموت بأن مصر أصبحت بحق رائدة فى مسرح نوى الاحتياجات الخاصة وأشادت بالعرض من حيث الفكرة ومستوى أداء الأطفال الصم للحركات الراقصة كما أشادت بالمجهود الذى بذله المخرج مع هؤلاء الأطفال حتى تحقق هذا النجاح .. جاء ذلك خلال تصريح سيادتها لجريدة أخبار التعليم .

كما أشاد بالفرقة وعروضها كبار الفنانين المصريين أمثال الفنانة نبيلة عبيد والفنانة دلال عبد العزيز- الفنانة صفية العمري - رجاء الجداوى - والناقد السينمائى رفيق الصبان - والإعلامى عبد اللطيف الميناوى والأستاذة نوال

## الدراما والطفل الأصم

الببلى - والإعلامية شافكى المنيرى والإعلامية هالة محفوظ، وأكدوا على أهمية تبنى وزارة الثقافة لهذه الفرقة الفريدة فى فنها وضرورة تفعيل مشاركتها فى الحفلات والمهرجانات القومية داخل وخارج مصر باعتبارها واجهة حضارية مشرفة جاء ذلك على لسان الفنانة / نادية رشاد - عقب مشاهدتها لعرض الرناء الأسود بمهرجان عيد الأم الواعية التاسع .

وتلاقى الفرقة ومخرجها أكبر تقدير واهتمام من وسائل الإعلام المرئية والمقرئة فى مصر.

للإتصال بالمؤلف

**ReDAAZIZ2000@yahoo.com**  
**RAZIZ92@Hotmail.com**

الدراما والطفل الأصم

## الدراما والطفل للأصم (مراجع البحث)

- ١- د/ عبد المطلب القرينطى - سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم - دار الفكر العربى القاهرة ١٩٩٦ .
- ٢- الكون التدريبي لدرس التربية الخاصة "تقرير المجلس القومى للطفولة والأمومة - القاهرة ١٩٩٩ .
- ٣- لطفى بركات - تربية المعوقين فى العالم العربى - دار المريخ بالرياض ١٩٨١ .
- ٤- عطيات عبد الحميد - الرعاية الاجتماعية للمعوقين مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩ .
- ٥- د/ محمد بن حمود الطرني - وثيقة خصائص ، حقوق ، وامتيازات المعوقين مجلة عالم الإعاقة يناير ٢٠٠٠ .
- ٦- فتحية أحمد بطيخ - مناهج التربية الخاصة لغير العاديين / ٢٠٠١ .
- ٧- د/ حسين كامل بهاء الدين - التعليم والمستقبل ١٩٧١ .
- ٨- د/ إبراهيم عصمت مطاوع - التربية العملية وأساس طرق التدريس .
- ٩- د/ صالح عبد العزيز - التربية وطرق التدريس الجزء الأول - دار المعارف .
- ١٠- د/ مديحة رجب مقال تكنولوجيا التعليم - مجلة المسرح يونيه ، يوليو ٢٠٠٢ .
- ١١- ثقافة الطفل العربى مجموعة من الكتاب - كتاب العربى أكتوبر ٢٠٠٢ .
- ١٢- أحمد سويلم - التربية الثقافية للطفل العربى - مركز الكتاب للنشر ١٩٩٠ .
- ١٣- مرسى سعد الدين - ترجمة الدراما والتعليم ١٩٩٨ .
- ١٤- إسماعيل رسلان - البالية دليل إلى علم الجمال الحركى - مؤسسة سجل العرب ١٩٦٦ .

- ١٥- د/ حمدى خميس - طرق تدريس الفنون دار المعارف ١٩٦٢ .
- ١٦- محمود رضا - فى معبد الرقص - دار المعارف ١٩٦٨ .
- ١٧- د/ نهاد صليحة - عن التجريب سألونى - الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٨ .
- ١٨- زهير الشايب - علماء الحملة الفرنسية (وصف مصر) ١٩٨٢ .
- ١٩- د/ شريف حسن - الرقصة التعبيرية بين المفهوم والأداء الحركى مقال مجلة المسرح أبريل ٢٠٠٢ .
- ٢٠- د/ رضا غالب - المشهد العربى التجريبى - مقال آفاق المسرح سبتمبر ٢٠٠١ .
- ٢١- فتحى كطول-المشهد التجريبى فى الوطن العربى مقال آفاق المسرح سبتمبر ٢٠٠١ .
- ٢٢- د/ أحمد أبو الخير - مستقبل ثقافة الطفل فى مصر مقال مجلة المسرح أبريل ٢٠٠٢ .
- ٢٣- د/ مجدى فرج - تقنيات الإبداع الحديثة فى المسرح المصرى المعاصر مقال آفاق المسرح يونيو ١٩٩٨ .
- ٢٤- د/ هدى وصفى - التجريب فى المسرح المصرى مقال آفاق المسرح سبتمبر ٢٠٠١ .
- ٢٥- د/ أحمد جمعة - رقص الحفاة مقال آفاق المسرح سبتمبر ٢٠٠١ .
- ٢٦- عبد الكريم برشيد - قضايا التنظير للمسرح العربى / مقال آفاق المسرح العدد ١٨/ ٢٠٠١ .
- ٢٧- د/ أحمد حسن جمعة- الرقص العامى والرقص الفصح مقال آفاق المسرح العدد ١٩ .
- ٢٨- رءوف توفيق - سينما المشاعر الجميلة مكتبة الأسرة ٢٠٠٠ .
- ٢٩- (زهير جمجوم) أشهر المعوقين فى العالم- دار بن حزم .
- ٣٠- إيمان عبد الرحمن - مقال مجلة المعرفة - ٢٠٠٠ .
- ٣١- (The story – of my life) By Helen keller optimism By helen keller